ومارفع السلف الصالح ثيابهم الا اضطرارا وكانوا الا يجدون من
الحلال ثوبا كاملا الا بالنادر ولذلك كان احدهم يرقع ثوبه من
الشقوق ولكن الحال قميص ثوبهم ذا الوان مختلفة فهذا سبب
لبسهم المرقعات والله اعلم ومن شانه اذا دخل طريق القوم ان
يغير هيئة ثوبه المخالف لهيئة الفقراء عادة من لبسة الفلاحين
او الجند او المباشرين وقد قالوا لابد للمريد من ثلاثة تغيير الحلات
يعني الثوب والجلاس يعني الذين يشغلونه عن الله عز وجل
والانباس يعني يعبس وجهه لكل مريد ان يشغله عن ربه حتى
ينفر الناس منه وقد حث القوم للمريد على ان يتشبه بهم في ملابسهم
الظاهرة كي يتشبه بهم في مراتبهم الباطنة وفي كلام العلماء المروءة هي
التخلق بخلق امثاله في زمانه ومكانه وجعلوا تغيير الهيئة مخلا با
لمروءة كما لو لبس الفقيه ثوب فلاح او عمامته مثلا وفي المثل كل
ما تشتهي نفسك من الحلال والبس ما البس جنسك والسلام ومن
شانه ان يكون ذا نهضة ونشاط على الدوام فلا يترك نفسه تميل الى
الكسل في وقت من الاوقات وليحذر ان يصلي النافلة قاعدا مع
القدرة على القيام او يتناول حاجة وهو قاعد او يرجع الى الشيخ اذا اتى
له غريبة منه او يرسله شيخه الى السوق لحاجة مثلا فيقول
له انظر لعل بقي حاجة اخرى لتكون خروجي الى السوق مرة واحدة ونحو
ذلك على وجه الكسل لا على وجه الخوف من فتنة الخروج وكل قس

فقل

اللهم صل على الحبيب مولانا محمد واله وسلم

يقل شيئا مما قرناه فهو محتاج لا يصلح للطريق ومن الكسل ان يطلب
دابة يركبها اذا ارسله شيخه الى السوق في حاجة مع قدرته على
المشي الخفيف وحمل تلك الحاجة على ظهره او في يده عادة بل يرى الشرف
اذا خدم الفقرا وتعب في حوائجهم فينبغي للشيخ اذا رأى المريد يميل
الى الرخص والراحة ان يتعب نفسه ويلزمه بالمجاهدة والقناعة فان كل
ميسر لما خلق له والله اعلم ومن شانه ان يكون كثير الاطراق في الارض
اذا جلس ومشى ويقلل من الالتفات وفضول النظر وان ارخى
الطيلسان على وجهه دائما بقدر ما ينظر الى موضع قدميه كان احسن
قالوا ويعرف عادة المريد فلم تصر نظرته الى الامور بعين الاعتبار
واذا صار ينظرها بتلك العين فلا يعرض بالاطراق الا على الحياء من الله
تعالى لا غير وقد كان انس بن مالك رضي الله عنه لا يفارق البرنوس
صيفا ولا شتاء ويقول يكف البصر عن فضول النظر وكان السلف
الصالح اذا اشتغل احدهم في صحبة جليسه لا يعرفها فكيف بصحبة شيخه
ولا قام احد بهذا الادب مثل ما قام به النقشبندية فلا احد منهم
يلتفت والعجم يجد ما يأخذ من شيخه لا يعود ينظر الى وجهه حتى يموت
وفي ذلك سر خفي وهو ان الشيخ ربما تجلى للمريد بالعظمة التي في باطنه
لله عز وجل فقال له يوما انك لا تطيق روية الله تعالى الا بعد ان تطيق
رويتي في اليقظة من حيث التجلي الفعلي فقال له المريد احب ذلك
فخرج له ابو يزيد يوما على غفلة فسجد ووقع في المريد عليه فمات

بل لا يكيفه كما وقع لابي يزيد مع بعض من ادعى انه يكيفه رؤية الحق تعالى فقال له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)